

الكَرْمَةُ وَالْبَلُوطَةُ

رَحَفَتِ الْكَرْمَةُ حَتَّى بَلَغَتْ سِيَاجَ الْحَدِيقَةِ، وَبَدَأَتْ تَلْفُ مَحَالِقِهَا^١ أَوْ عَنْمَهَا،^٢ حَوْلَ إِحْدَى الْقَوَائِمِ الْخَشَبِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ هُنَاكَ.

وَكَانَتْ بَلُوطَةٌ صَغِيرَةٌ قَدْ نَبَتَتْ وَأُورِقَتْ فِي الْحَقْلِ خَارِجِ السِّيَاجِ، وَبَعِيدَةً عَنْهُ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا الْكَرْمَةُ، وَخَاطَبَتِ الْقَائِمَةَ الْخَشَبِيَّةَ قَائِلَةً: «مَا أَبْهَجَ مَنْظَرِكَ وَأَفْخَمُهُ بِالنَّسَبَةِ إِلَى هَذِهِ الْبَلُوطَةِ، الَّتِي عَلَى رِغْمِ كَوْنِهَا مَكْسُوءَةٌ بِأُورَاقٍ، فَإِنَّ لَوْنَ هَذِهِ الْأُورَاقِ أَخْضَرَ دَاكِنٌ، يَقْبِضُ النَّفْسَ، وَأَغْصَانُهَا صُلْبَةٌ قَاسِيَةٌ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْوُقُودِ، وَإِنِّي لَسْتُ أَفْهَمُ عَلَامَ تَطْعُمِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذِهِ النَّبَاتَاتِ الْعَقِيمَةِ.

أَمَّا أَنْتِ فَإِنَّكِ سَتَنْصُبِحِينَ بِاسْتِقَامَةِ عُودِكَ، وَجَمَالِ مَا سَأَخْلَعُهُ عَلَيْكِ مِنْ سِرْبَالٍ نَاضِرٍ مُنْقَطِعِ النَّظِيرِ، قُرَّةَ عُيُونِ النَّاضِرِينَ وَبَهْجَةَ خَوَاطِرِهِمْ.»

وَحَدَّثَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنْ اِحْتِيَاجَ صَاحِبِ الْحَدِيقَةِ إِلَى الْقَائِمَةِ الْخَشَبِيَّةِ، فَنَقَلَهَا إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَقَلَ الْبَلُوطَةَ إِلَى مَكَانِهَا، حَيْثُ نَمَتْ وَتَرَعَرَعَتْ، وَمَدَّتِ الْكَرْمَةُ مَحَالِقَهَا إِلَى أَغْصَانِ الْبَلُوطَةِ.

وَكَعَادَتُهَا بَدَأَتْ تُطَوِّقُهَا بِهَا، وَتَتَمَلَّقُهَا بِأَحْسَنِ وَأَبْلَغِ مَا تَمَلَّقَتْ بِهِ الْقَائِمَةَ الْخَشَبِيَّةَ مِنْ قَبْلِهَا ...

^١ خيوط يتعلَّقُ بها الكرم في تعريشه.

^٢ خيوط يتعلَّقُ بها الكرم في تعريشه.